دِراسَةُ وَنَقْدُ نُبُوَّةِ المرْأَةِ في الأَدْيانِ السَّابِقَةِ
(من وجهة نظر قرآنية)

د. فاطمة عبد الكريم العقيلي
جامعة الاديان والمذاهب-ايران

فحوى البحث

لايمكن التسليم لرسالة الوحي او الرسول الإلهي على انها تكليف بالنبوة وعلى وجه الخصوص الوحي المرسل للنساء في ضوء النصوص القرآنية لان الله سبحانه اوحي للارض ان تخرج اثقالها وأوحى الى ام موسى أن ترضعه وأوحى الى النحل أن تتخذ من الجبال بيوتا، فالوحي استعمال صريح لمكون مشيئة عز وجل وليس جزماً قاطعاً للنبوة او الرسالة.

الخلاصة:

عنوان البحث هو (دراسة ونقد نبوة المرأة في المسيحية من وجهة نظر قرآنية) وتناولنا فيه موضوع نبوة المرأة في المسيحية من خلال الكتاب المقدس (العهدين)، ولا يخفى اهمية هكذا بحث في فهم مسألة النبوة بشكل عـــام ونبوة المرأة بشكل خاص، وايضا كمدخل لفهم مكانة المرأة بشكل عام في المسيحية والاسلام.

وموضوع نبوة المرأة من الدراسات الجديدة في عالم الفكر اليوم، إذ لم اعثر على كتاب مستقل في هذا الموضوع، حيث تعتبر مسألة مكانة المرأة ودورها في المجتمع من المسائل المهمة التي تعرّض إليها الكثير في ابحاثهم، خصوصا اذا علمنا أن المسيحية تعتقد بنبوة المرأة بخلاف الدين الاسلامي الحنيف، لذا اردنا القيام بدراسة قائمة على اساس المقارنة بين الديانتين المسيحية والاسلام بخصوص هذه المسألة للتعرف على حقيقة نبوة المرأة بشكل اجمالي من خلال استعراض ادلة الديانتين في اثباتها او نفيها. ولا يخفى اهمية هكذا بحث في فهم مسألة النبوة بشكل عام ونبوة المرأة بشكل خاص، وايضا كمدخل لفهم مكانة المرأة بشكل عام في المسيحية والاسلام.

واستعرضنا في هذه المقالة مكانة المرأة في القرآن والعهدين وذكرنا أهم النساء التي اشار اليهن الكتاب المقدس سواء الصالحات منهن ام غير الصالحات واللاتي كان لهن اثر في مجمل الاحداث المذكورة في الكتاب المقدس، والى اهم الايات التي اشارت الى نبوة المرأة في الكتاب المقدس وعدد النبيات وقدمنا نبذة عن حياتهن وبشكل مختصر ومن ثم تناولنا مراتب النبوة في المسيحية والاسلام بالتاكيد على آيات الكتاب المقدس والقرآن الكريم، وايضا بيان وظائف ومهـــــام الانبياء وبالتحديد وظيفة المرأة النبية في المسيحية، واوضحنا ان دورها كان يقتصر على التنبؤ بالغيب فقط دون التبليغ والارشاد.

وبحثنا عن أهم الادلـــة على نفي نبوة المرأة في الاسلام من خلال الايات القرآنيـــة وبعض الاحاديث بخصوص المرأة ومكانتها مثل كون النساء ناقصات العقول والايمان وقد ناقشنا هذه الروايات بشكل مستفيض، واستعرضنا ايضا آراء

اهم العلماء الذين تعرضوا الى مسألة نبوة المرأة من الفريقين لتتضح لنا الصورة بشكل واضح. وانتهينا الى القول ان المرأة لا يمكن ان تكون نبية بالمعنى التشريعي والتبليغي، ولكنها ممكن ان تكون كذلك بالمعنى التشريفي او بمعنى التنبؤ بالمستقبل وهذا ما ذهب اليه البعض.

الكلمات المفتاحية: النبوة، نبوة المراة، المسيحية، القرآن، العهدين.

اولا: التعريفات:

قبل الدخول إلى البحث ارتأينا أن نقدّم نبذة مختصرة عن بعض الاصطلاحات والمفاهيم المتعلقة بموضوع البحث ومن ثم إلقاء نظرة سريعة على الكتاب المقدس (العهدين) لتتضح لنا مسائل البحث بشكل أفضل وأتم، وسنشير اولا الى تعريف الوحي والنبوة والرسالة في الاسلام والعهدين.

١. **الوحي:**

أ. **لغة:**

عرّف أرباب اللغة الوحي بتعريفات مختلفة منها، ما أشار إليه الراغب في مفرداته:

«أصل الوحي الإشارة السريعة ولتضمّن السرعة قيل أمر وحي وذلك يكون بالكلام على سبيل الرّمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرّد عن التركيب وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة، وقد حُمل على ذلك قوله تعالى عن زكريا ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ فقد قيل رَمَزَ وقيل اعتبارٌ وقيل كَتَبَ»[١].

وتابعه ابن منظور في كتابه لسان العرب إلاّ أنه لم يقيده بالسرعة وجاء بقيد آخر وهو الكتابة، فالوحي عنده عبارة عن «الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفيّ وكل ما ألقيته الى غيرك. يقال: وحيتِ إليه الكلام وأوحيت. ووحي وحياً ووأوحى أيضاً أي كتب. ووحى إليه وأوحى: كلّمه بكلام يُخفيه من غيره، ووحى إليه وأوحى: أومأ. وفي التنزيل العزيز: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾[٢]».

ب. **اصطلاحاً:**

أما اصطلاحاً فقد عرّف الوحي بأنّه «الكلمة الإلهية التي تُلقى إلى أنبيائه

وأوليائه، وذلك أضرب حسبما دلّ عليه قوله ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا -إلى قوله -بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ وذلك إمّا برسول مشاهد تُرى ذاته ويسمع كلامه كتبليغ جبريل عليه السلام للنبيّ في صورة مُعيَّنة، وإما بسماع كلام من غير معاينة كسماع موسى كلام الله، وإما بألقاء في الرّوع كما ذكر عليه الصلاة والسلام إن روح القدس نفَثَ في روعي»[٣]. فالوحي هو أعلام الله لنبي من الأنبياء بحكم شرعي ونحوه بواسطة أو بغير واسطة.

وعرّف قاموس الكتاب المقدّس لفظة الوحي او «موحى به» بانها نفس اللفظة التي يعبر بها عن التنفس. فيكون معناها الحرفي: «متنفس به، او مستمد نفسه من الله» واضاف ايضا في تعريفه بانه: «ابلاغ الحق الالهي للبشر بواسطة بشر، وهو عمل روح الله، او بعباره أدق عمل الروح القدس، فالروح القدس يعمل في أفكار أشخاص مختارين وفي قلوبهم، ويجعلهم أداة للوحي الالهي»[٤].

اما اصطلاحا فقد عرّف الوحي في العهدين بشكل قريب الى ما اشرنا اليه في التعريف الاسلامي، فهو اصطفاء الله تعالى لبعض البشر لتبليغ خبر او نبأ او تعاليم معينة للناس، فالوحي هو «معرفة يعطيها الله للانسان فيكشف فيها طبيعته ونشاطه. والوحي يتمّ عبر تعليم يحمله الله الى أحد مرسليه، ويطلب منه أن ينقله الى الناس، فيتوجه الوحي الى انسان من الناس او الى جماعة صغيرة، وهو يبدو بشكل نور يتغلغل في قلب الانسان، وسيحاول الذي تقبّل هذا النور ان يعبّر عنه بلغة البشر فيلجأ الى الصور والتشابيه»[٥].

٢. **النبي:**

أ. **لغة:**

اتفق أصحاب اللغة في تعريف النبي بأنه مأخوذ من النبأ، كما جاء في مفردات الراغب «النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظنٍّ، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرّى عن الكذب كالتواتر وخبر الله تعالى خبر النبيّ عليه الصلاة والسلام ولتضمن النبا معنى الخبر يقال انبأته بكذا كقولك اخبرته بكذا، ولتضمن معنى العلم قيل

انبإته كذا كقولك اعلمته كذا»[٦]. وقد ذكر ابن زكريا في كتابه «معجم مقاييس اللغة» وجه تسمية النبأ بالخبر وقال: «النبأ: الخبر لأنه يأتي من مكان الى مكان والمُنبئ: المُخبر»[٧].

وهنـــاك رأى اخر يختلف عن هذه التعريفات في اصل اشتقاق كلمة النبي، إذ يقول أن كلمة النبي مأخوذة من النبوة وتعني ما ارتفع من الأرض وسمي نبياً لرفعة محله عن سائر الناس[٨].

ب. اصطلاحاً:

اشار البعض الى تعدد التعـــاريف واختلافهـــا حول المعنى الاصطلاحي للنبوة، فقد عرّف النبي اصطلاحـاً بأنه «عبداً اصطفـــاه الله بالوحي اليه، وتأتي صيغـــة (فعيل) بمعنى اسم الفاعل كما تأتي بمعنى اسم المفعول. ففي معنى اسم الفاعل تدل على أنه مخبر بالغيوب التي يتلقاها عن الوحي، وتدل أيضاً على أنه مرتفع عن غيره بسبب اصطفـاء الله له بالوحي. أما في معنى اسم المفعول فتعني الكلمة أنه مُنبأ بالغيوب ومرفوع على غيره بسبب الاصطفاء بالوحي اليه»[٩].

ولفظة النبوة في العهدين لها معاني مختلفة وكثيرة منها: انها تاتي بمعنى ينبع او يتفجر على ان الكلمة ماخوذة من كلمتين هما (نون non)، (بيت beth) وبذلك يكون النبي هو الذي اندق فيه الروح، وايضا بمعنى اعلن او اخبر على انها مشتقة من الفعل (نبأ) في اللغة العربية[١٠]. وفي العهد الجديد فالنبوة هي التحدث باسم الروح، فهي ابلاغ ونقل الخبر[١١].

اما اصطلاحا فهناك تعريفات كثيرة للنبوة في العهدين، وقد ذكر ابن ميمون بهذا الصدد: «ان النبوة هي فيض من الله بواسطة العقل الفعال على القوة الناطقة اولا، ثم القوة المتخيلة بعد ذلك»[١٢].

واما في العهد الجديد فان النبوة اصطلاحا تكون بمعنى «ان الانسان الذي كشف له الله مشيئة بشكل خاص، حاضرة كانت أو مستقبلية ليعرّفها للآخرين أو يطلعهم عليها، ونستنبط من هذا أن النبي انسان اختاره الله مباشرة، وسيط بين الله والناس بهدف أداء رسالة وابلاغها الى بني جنسه من أجل خيرهم، يسنده الله ويحفظه في مهمته[١٣].

فالنبوة في الكتاب المقدس هي عبارة عن كلمة أوحاها الله، يطلع بها الله نبيّه على بعض الحقائق والمعلومات مع الأمر بتبليغها للبشر، وهي الإخبار عن الله تعالى لبيان خفايا مقاصده، والانباء عن الأمور المستقبلية، بوحي خاص من الله الى انبيائه المصطفين[١٤].

٣. الرسول:

أ. لغة:

الرسول مأخوذة من الرسل وقد جاء في كتب اللغة عن الرُسل: القطيع من كل شيء[١٥]. أو السير السّهل[١٦]، إضافة إلى هذه المعاني، يعتقد الراغب أن أصل الرسل الانبعاث على التّؤدة ويقال ناقة رَسِلَةٌ سهلة السير وإبل مراسيل منبعثه أنبعاثاً سهلاً، ومنه الرسول المنبعث، وتصوّر منه تارة الرّفق فقيل على رسلك إذا أمرته بالرّفق، وتارة الانبعاث فاشتق منه الرسول، والرسول يقال تارة للقول المتحمّل. وتارة لمتحمّل القول والرّسالة، والرسول يقال للواحد والجمع[١٧].

ب. اصطلاحاً:

لابد أن نلاحظ هناك فرق كبير بين النبي والرسول وكما يقول السيد الطباطبائي في تفسيره: معنى الرسول حامل الرسالة، ومعنى النبي حامل النبأ، فللرسول شرف الوساطة بين الله سبحانه وبين خلقه وللنبي شرف العلم بالله وبما عنده[١٨].

ويضيف: «وقد قيل أن الفرق بين النبي والرسول بالعموم والخصوص المطلق، فالرسول هو الذي يبعث فيؤمر بالتبليغ ويحمل الرسالة، والنبي هو الذي يبعث سواء أمر بالتبليغ أم لم يؤمر، لكن هذا الفرق لا يؤيده كلامه تعالى كقوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا﴾[سورة مريم: ٥١]، والآية في مقام المدح والتعظيم ولا يناسب هذا المقام التدرج من الخاص الى العام كما لا يخفى. فالنبي هو الذي يبين للناس صلاح معاشهم ومعادهم من أُصول الدين وفروعه على ما اقتضته عناية الله من هداية الناس الى سعادتهم، والرسول هو الحامل لرسالة خاصة مشتملة على اتمام حجة يستتبع مخالفته هلاكا أو عذاباً»[١٩].

اما لفظة الرسول في العهدين فهي

مطابقة بشكل كامل مع ما ذكرناه في الاسلام، فقد تم تعريف الرسول لغوياً بأنه المبعوث، أي شخص يرسل في مهمة خاصة[٢٠]، ولذلك يعتبر البعث واداء المهمة من المعاني التي تتضمنها لفظة الرسول.

وأما في الاصطلاح يطلق الاسم بصفة خاصة في العهد القديم على بعض الانبياء الذين كان لهم دور مهم في ايصال تعاليم السماء الى البشر وعلى راسهم الكليم موسى عليه السلام. اما في العهد الجديد فيطلق على المسيح كلمة الرسول لأنه مرسل من الاب لخلاص البشرية، وفي أربعة مواضع من انجيل يوحنا يتحدث المسيح عن نفسه بأنه مرسل من الأب. وتطلق ايضا على تلاميذ عيسى المسيح الاثني عشر (الحواريين) الذين اختارهم[٢١].

ثانيا: التعريف بالكتاب المقدس (العهدين):

ينقسم الكتاب المقدس الى قسمين هما العهد القديم والعهد الجديد، ودوّنت اسفار العهد القديم باللغة العبرانية، وهي لغة سامية تشبه العربية من وجوه كثيرة، وهناك بعض الفصول من العهد القديم كتبت باللغة الآرامية وهي لغة شبيهة بالعبرانية. أما العهد الجديد فانه كتب باللغة اليونانية التي كانت شائعة الاستعمال بين اليهود متأثرة بالثقافة اليونانية، وكانت تسمى باليونانية «الشائعة»، والتي تختلف عن اليونانية الفصحى[٢٢].

وهنا سنشير الى كل من هذين القسمين بشكل مختصر:

١. **العهد القديم:**

يظهر أن تدوين تاريخ بني اسرائيل بدأ منذ عهد موسى وداود وسليمان عليهم السلام، وظلوا يقراؤنه وينقحونه في حلقات المتعلمين والكهنة، فتشكّل هذا الكتاب الذي يعتبره علماء الكتاب بأنه كتاب وحي سماوي، اذ انهم يقولون أن في هذه الأسفار كلمة الله سبحانه كما دوّنت بلسان البشر[٢٣].

وأما تحديد أسفار العهد القديم فانه لم يتم إلاّ بعد بعثة السيد المسيح عليه السلام وإن كان منتشراً قبل ذلك وخصوصاً الترجمة اليونانية السبعينية، ولكن كان هناك اختلاف في عدد الأسفار -فقد اجتمع

رؤساء اليهود لتحديد الأسفار القانونية (المقدسة)، وأعلنوا بهذا الصدد لائحة الكتب التي تؤلف العهد القديم، عدّوها كلام الله الموحى، معتبرين أسفار العهد القديم هذه منتهى الوحي وخاتمة كلام الله إلى شعبه[٢٤].

وأسفار العهد القديم هي تسعة وثلاثين سفراً، ولكن المؤرخ المشهور يوسفيوس جعلها (٢٢) سفراً فقط وهو عدد الاحرف الابجدية في اللغة العبرانية، وأما المسيحيون فقد قرأوا في نسختها اليونانية كما وصلت اليهم في الترجمة السبعينية، ثم زادوا على الأسفار التسعة والثلاثين سبعة هي: «باروك -طوبيا- يهوديت -سفران للمكابين، الحكمة، يشوع بن سياخ»، والتي تسمى بالأسفار القانونية الثانية أي تأتي أهميتها بعد الأسفار القانونية الأولى[٢٥].

وأما ترتيب اسفار العهد القديم فهو بالشكل التالي:

أ. الشريعة (التوراة) أو أسفار موسى عليه السلام وهي: (تكوين -خروج -العدد- اللاويين -التثنية).

ب. الأسفار التاريخية وهي: (يشوع- القضاة -راعوت -صموئيل (١ و ٢)-سفر الملوك (١و٢) -سفر الأخبار (١و٢) -عزرا -نحميا- أستير).

ت. الأسفار الحكمية وهي: (ايوب- المزامير -الأمثال -الجامعة -نشيد الأناشيد).

ث. الأسفار النبوية وهي: (أشعيا-إرميا- مراثي إرميا -حزقيال -دانيال هوشع -يوئيل -عوبديا -عاموس- يونان -ميخا -ناحوم -حبقوق- فنيا-حجّاي -زكريا -ملاخي).

ويمكن القول أن العهد القديم اليوم لا يحظى بنفس المكانة للعهد الجديد عند النصارى مع تقديسهم إياه، باعتبار ان العهد الجديد بتعاليمه الجديدة قد نسخ العهد القديم.

٢. العهد الجديد:

ان تسمية العهد الجديد اطلقها النصارى على مجموعة الاسفار التى دونت بعد المسيح عليه السلام وذلك بعد تدوينها بفترة طويلة واصبحت القسم الثاني من

الكتاب المقدّس، ودونت هذه الكتابات باللغة اليونانية.

ولقد حاول علماء الكتاب المقدّس وضع نص موحد للعهد الجديد تتفق عليه كل الكنائس المسيحية يكون الأقرب إلى النص الأصلي، ولكن لا يزال يدور إلى اليوم جدل حول صحة بعض القراءات للعهد الجديد[٢٦]. وكلمة (انجيل) استعملها المسيحيون منذ ظهور الدين المسيحي وهي كلمة يونانية تلفظ «اينجيليون» وهي اسم جنس واستعملت بمعنى البشرى أو البشارة أي الخبر السار المفرح[٢٧].

وأسفار العهد الجديد كتبت تقريباً قبل نهاية القرن الأوّل الميلادي، واسماؤها حسب الترتيب الموجود بين ايدينا في جميع نسخ العهد الجديد وهي تشكل ٢٧ سفراً هي كالتالي:

أ. الاناجيل الاربعة: انجيل متى -انجيل مرقس -انجيل لوقا -انجيل يوحنا.

ب. سفر اعمال الرسل.

ت. رسائل بولس وهي ثلاث عشر رسالة: (رومة -كورنيثوس الأُولى- كورنيثوس الثانية -غلاطية -أفسس- فيليبي -كولوسي -تسالونيكي الأُولى-تسالونيكي الثانية- تيموثاوس الأُولى -تيموثاوس الثانية-تيطس -فليمون).

ث. الرسالة إلى العبرانيين.

ج. الرسائل العامة وهي سبع: (رسالة يعقوب -رسالة بطرس الأُولى- رسالة بطرس الثانية -رسالة يوحنا الأُولى -رسالة يوحنا الثانية -رسالة يوحنا الثالثة -رسالة يهوذا).

ح. رؤيا يوحنا.

هذه نظرة سريعة عن الكتاب المقدس وهناك مسائل وبحوث أخرى كثيرة تتعلق بدراسته لم نذكرها لعدم تناسبها مع هذا البحث المختصر.

ثالثا: النساء النبيّات في العهدين:

لابد أن نعرف أن النبوة في اليهودية لم تنحصر في الرجال، بل هناك عدد من النساء نبيّات، وهنا سنتناول النبيات كما ورد في العهدين.

أ. النبيّات في العهد القديم:

ذكر العهد القديم بعض النبيّات من

النساء في العديد من آياته وهن:

١. خلدة: اسم عبري معناه «ابن عرس» ويفترض أنه كان رمزاً قديماً مقدساً لاسم قبيلة أو سبط من اسباط بني اسرائيل[٢٨]. وهي امرأة شالوم حارس ثياب الملك، وحسب التوراة فهي نبية شهيرة سكنت أورشليم في عهد الملك يوشيا وتنبأت عن خراب أورشليم، ولكنها أضافت أنه نظراً لتقوى الملك، فإنه سيموت قبل أن يشهد بعينيه هذه الكارثة[٢٩]، كل ما نعرفه عنها باستثناء خدمتها أنها كانت توجد جالسة في القسم الاوسط من المدينة على استعداد أن تستقبل كل من يرغب في الاستفسار عن شيء من الرب وتعطيه النصيحة، فقد كان مركز خلدة وشهرتها مشهوداً له، حيث كان عدد كبير من الناس يلجأون اليها لأخذ مشورتها أكثر ممن كانوا يذهبون الى إرميا النبي، وكان الجميع يقبلون كلمتها كإنها من قبل الله[٣٠].

٢. مريم النبيّة: كانت ابنة لوالدين تقيين واختاً لاثنين من أعظم شخصيات بني إسرائيل، فهي الابنة الكبرى لعمران واخت موسى وهارون، وكانت تدعى اخت هارون لان موسى تربى في قصر فرعون، لذا ظلت مريم تدعى أخت هارون طوال فترة غياب موسى، ويظن أنها كانت أكبر من موسى بنحو عشر سنين، بدليل أنها راقبت سفط البردي الذي اخفي فيه موسى بين الحلفاء،[٣١] واذ رأت ابنة فرعون تكشف عن الصبي قالت: «هل أتي لك بمرضعة؟. ثم ذهبت واحضرت أم موسى فأرضعته[٣٢]. تظهر مريم لأول مرة بالاسم عندما دعيت «نبية» حيث تنقل التوراة بهذا الخصوص «ثم اخذت مريم النبية اخت هارون الدف في يدها وخرجت النساء كلها وراءها»[٣٣]. وكانت كلماتها واعمالها تنم عن الالهام الالهي وهي تبرز كقائدة ونموذجاً للنساء في اسرائيل. وعند البحر الاحمر نرى مريم تبرز معلنة ومنشدة لقوة الله الذي نجّا بني اسرائيل في البحر من

فرعون وجنوده. لقد كانت قائدة للنساء الإسرائيليات في الرقص على عزف الآلات الموسيقية وهن ينشدن اغنية الحمد والانتصار، إذ كان الرقص يستخدم في التسبيح والتحميد لله تعالى[٣٤].

٣. دبورة: اسم عبري معناه «نحلة» وهو رمز للمثابرة والصبر والحكمة والنفع[٣٥].

هي زوجة لفيدوت وكانت نبية. وكانت تقيم تحت شجرة نخيل سميت باسمها كانت تقع بين الرامة وبيت إيل في جبل افرايم في فلسطين، وهناك كانت تقضي لبني إسرائيل. وقد دعت القائد باراق ليقوم بمحاربة سيسرا، ورافقت باراق في هذه الحرب[٣٦]، واستطاع ان يهزم سيسرا، وبعد النصر ترنمت دبورة بترنيمتها المشهورة الواردة في سفر القضاة، ويعد من اقدم مقاطع الكتاب المقدس الشعرية، وقد أُلف بعد احداث الحرب والانتصار بقليل، فهو نشيد ظفر، يشيد بالحرب المقدسة فالرب يحارب اعداءه واعداء شعب بني اسرائيل[٣٧].

إن منصب النبوة سواء منح لرجل ام لامرأة كان منصباً رفيعاً، إذ كان الإسرائيليون يذهبون الى تلك النخلة الشهيرة التي كانت دبورة تجلس تحتها، مهيبة الشخصية، وكانت تعلن الحكمة وتقدم التعليمات وهي تعلن المشورة الإلهية، وكانت دبورة خامس قاضية لإسرائيل وكانت كل اسرائيل تخضع لأحكامها، ومن تحت النخلة التي تحمل اسمها والتي كان يطلق عليها في مواضع اخرى «معبد النخلة». كانت تدعو الى البر والعدل والرحمة[٣٨].

ب. النبيّات في العهد الجديد:

١. حنّة: اسم عبري معناه «حنان، حنون، نعمة»[٣٩]. وهي حنة بنت فنوئيل من سبط اشير احد نبيات العهد الجديد، وينقل انجيل لوقا انها كانت أرملة قد دامت حياتها الزوجية ٧ سنوات فقط، وكانت طاعنة في السن وكانت قد بلغت الرابعة والثمانين من عمرها وكانت لا تفارق الهيكل عابدة فيه بالصوم و الصلوات ليلاً و نهاراً[٤٠]، وكانت هناك عندما أُحضر الطفل

عيسى ابن مريم وسمعت ما تنبأ به عنه سمعان الشيخ عندما أخذه على ذراعيه وبارك الرب. وهذه النبية عرفت المسيح عليه السلام واخذت بالحديث عنه كل من يلاقيها، ولم نعلم لماذا لقبت بالنبية؟. وقيل انه ربما لأن زوجها الذي كان قد رحل منذ مدة طويلة كان نبياً، أو لأنها بإلهام الهي قد أنبأت هي نفسها بأحداث مستقبلية، أو قضت وقتها وهي تقدم الحمد لله[٤١].

٢. بنات فيلبس: كان فيلبس المبشر واحداً من سبعة رسل انتخبوا من قبل تلاميذ المسيح لممارسة خدمة معينة في الكنيسة ويطلق عليهم في التقليد المسيحي. وعلى الرغم من أن الله قد وهبه أربع بنات سيرتهن حسنة، لم يرد ذكر لأي ابن من أبناء فيلبس، ولم يرد ذكر لأسمائهن في الاناجيل، وعدم ورود أي إشارة لزوجة فيلبس في العهد الجديد دفعت بالبعض الى الاعتقاد بانه كان أرملاً، وأن بناته الأربع كن يعتنين به وبالبيت[٤٢]. إن هؤلاء البنات الأربع باعتبارهن قد تعدين مرحلة الشباب، يعتبرن نساء تقيات لديهن مواهب روحية نادرة، وقد اخترن حياة التبتل ليصبحن نبيات كمريم وغيرها من النبيات في العهد القديم. ويعتبرهن الكتّاب الكاثوليك الراهبات الأوائل في الكنيسة المسيحية. في حين ذهب البعض من مفسري العهد الجديد الى القول بان كونهم عذراوات لا تعني أنهن لم يتزوجن بل أنهن تفرغن للعبادة والخدمة[٤٣]. ومن الجائز أن بنات فيلبس قد قصرن خدمتهن على جنسهن فقط. وعندما كن يصطحبن والدهن في رحلاته التبشرية، كانت الفرص تتاح لهن بالوعظ للنساء، سواء كان ذلك بين اليهود او الوثنيين، والمساعدة في تعميد السيدات الجدد اللاتي اعتنقن المسيحية حديثا[٤٤].

رابعا: مراتب النبوة في القرآن والعهدين:

١. **القرآن الكريم:**

جاء ذكر الانبياء في القرآن الكريم

بشكل مفصل الى حدٍ ما، فقد اشار في الكثير من آياته الى مقامهم السامي ومقاماتهم الرفيعة، فقد اشار القرآن الى ان الانبياء والرسل تختلف مراتبهم ومقاماتهم، كما في قوله تعالى ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٣]، وايضا قوله تعالى ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ [سورة الاسراء: ٥٥]، فقد اخبر الله تعالى انه قد فضل الانبياء والمرسلين بعضهم على بعض. وتصنيف الإسلام لمراتب النبوة يعتمد على الوحي كأساس لهذا التصنيف من جهتين، فهو من جهة مصدر للتصنيف، إذ هو الذي ينص على التفاضل بين الأنبياء، وهو الذي يحدد الدرجات الأعلا فالأعلا من هذه المراتب، ومن جهة اخرى يأتي الوحي وطبيعته وتحمل أعباء الرسالة ومنهج أدائها كأساس وحيد للمفاضلة بين الأنبياء الذين يعدون حبات عقد واحد في سلسلة النبوة والرسالة.

كما يلاحظ على التصنيف الإسلامي لمراتب النبوة أنه ليس تصنيف فئات، بل تصنيف درجات، فالجميع ينتمي الى مؤسسة واحدة هي مؤسسة النبوة، ويتبوّؤن أماكنهم في هذه المؤسسة بحسب فضل رسالتهم ودرجة أدائهم وتحملهم لها[٤٥].

ومن هنا فقد اطلق القرآن الكريم على البعض من الانبياء باولى العزم في حين اشار الى ان البعض منهم لم يكن من اولى العزم، فقد قال تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [سورة الاحقاف: ٣٥] وايضا قوله تعالى بخصوص آدم: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ [سورة طه: ١١٥] وقد اشار بعض العلماء الي هذه المسالة والى توضيح معنى العزم بقوله: «والعزم يطلق على ارادة الفعل والقطع عليه والصبر والاحتمال والثبات والجد، واولوا العزم من الرسل هم الذين كانوا من

اصحاب الشرائع واجتهدوا في تاسيسها وتقريرها، وصبروا لكمال قوتهم في دين الله على اقامتها وانقاذها وتبليغها، او تحمل المشاق والمجاهدة والقتال والاذى من سفهاء الامة وهم خمسة»[٤٦]، والمشهور في الروايات المستفيضة انهم (نوح، ابراهيم، موسى، عيسى، محمد)[٤٧]، وعلى هذا الاساس فان مراتب الانبيـــاء في القرآن الكريم تختلف بحسب مهامهم ووظائفهم وهذا ما سنشير اليه في المبحث الثالث تفصيلا.

٢. **العهد القديم**:

اشرنا سابقا الى معنى النبوة في العهد القديم وقلنا انها (المعرفـــة اليقينية التي يوحي بها الله الى البشـــر) وهذا الوحي يكون على إحدى صور التالية[٤٨].

الصـــورة الأولى: تصريح النبي أن ذلك الخطاب كان من الملك في حلم أو في رؤية، كقول التوراة: (فقال لي ملك الله في الحلم)[٤٩].

الصورة الثانيـــة: ذكر خطاب الملك للنبي فقط دون تصريح أن ذلك كان في حلم أو رؤيـــة كقول التوراة: (قال الله ليعقوب: قم فاصعد الى بيت إيل)[٥٠].

الصورة الثالثة: عدم ذكر ملك أصلاً بل نسبة القول الى الله أنه قاله للنبي، مع التصريح بأن ذلك جاء في رؤية أو حلم، كقول التوراة: (كان كلام الرب الى إبراهيم في الرؤيا)[٥١].

الصورة الرابعة: أن يقول النبي ان الله كلمه أو قال له افعل، أو اصنع، أو قال كذا... من غير تصريح لا بذكر ملك، ولا بذكر حلم، اتكالاً على ما قد علم وتأصل ان لا نبوة ولا وحي يأتي إلا في حلم أو في رؤية وعلى يدي ملك[٥٢]، كقول التوراة: (فقال الرب ليعقوب: ارجع الى أرض آبائك)[٥٣].

وعلى هذا الاساس فان مراتب النبوة في العهد القديم الى اقسام ثلاثة حسب مستوى الانبياء ومقامهم وهي كالاتي: -

١. الآباء وهم نوح، إبراهيم، إسحاق، يعقوب، يوسف.

٢. النمـــــوذج المثالي للنبوّة: موسى، هارون، بالرغم من ان هارون دون موسى وليس نظيـــره على الإطلاق، كل ما هنالك أنه معاصر له.

٣. الحركة النبوية العامة، وتضم طائفتين من الأنبياء:

أ. الأنبياء الكبار: أشعيا، إرميا، حزقيال و...

ب. الأنبياء الصغار (المتاخرين) هوشيع، يوئيل و...

٣. **العهد الجديد:**

المسيحية كتاريخ تعتبر فرع لليهودية إذ منها انبثقت، وقد صرح المسيح اكثر من مرة في اناجيل العهد الجديد على انه جاء متمما لنبوة الانبياء والشرائع التي سبقته، فقد جاء في انجيل متى: (لا تظنوا اني جئت لابطل الشريعة او الانبياء، ما جئت لابطل بل لاكمل)[٥٤] وعلى هذا فان العهد الجديد تحدث عن بعض الانبياء المذكورين في العهد القديم بكل اجلال واحترام، فقد ذكر المسيح موسى وتعاليمه، وذكر ابراهيم ومقامه الشامخ وغيرهم من الانبياء، لذا فانه يمكن القول ان مراتب الانبياء في العهد الجديد تتطابق الى حدٍ بعيد مع مراتب الانبياء في العهد القديم، ولكن تبقى منزلة عيسى المسيح اعلى المراتب قاطبة فهو نبي وابن الله والله المتجسد في النفس الوقت كما يعتقد النصارى، لذا فان تقسيم مراتب النبوة في المسيحية تخضع لطبيعة بناء المسيحية ذاتها التي تتخذ من المسيح محوراً وأساساً للديانة.

ولهذا كان من الطبيعي أن تتلقى المسيحية نبوات العهد القديم بالقبول، لكون المسيحية حلقة في سلسلة نبوات بني إسرائيل. لكن هذا القبول لنبوات العهد القديم كان على المستوى النظري فحسب، أما من الناحية العملية فقد أدخلت المسيحية تعديلات على نبوات العهد القديم.

خامسا: نقد نبوة المرأة من وجهة نظر الإسلام:

هناك بعض النصوص في العهدين تخالف بشكل صريح كون للمرأة مكانة مرموقة في المجتمع فضلا عن القول بنبوتها، بل وتستخف بشخصيتها وايمانها، وهذا يناقض بالظاهر النصوص التي اشارت الى نبوة بعض النساء، وهنا سنشير وباختصار الى بعض تلك النصوص.

١. **العهد القديم:**

كل من يطالع تاريخ اليهود الأول سيرى انهم كانوا يعدّون المرأة لعنة استناداً على ماورد في توراتهم وبعض كتبهم المقدسة، لذلك نرى أن بعض الطوائف اليهودية قد عدّت المرأة دون مرتبة أخيها ومكانته في الحياة الاجتماعية، بحيث ليس في مقدورها أن ترث إذا كان لها أخوة ذكور، وقد أعطت الشريعة اليهودية الأب حق بيع ابنته القاصرة فقد جاء في سفر الخروج «وإذا باع رجل ابنته أمة لا تخرج كما يخرج العبيد[٥٥]». وأما اذا كان الميراث يؤول اليها في حالة عدم وجود أخٍ ذكرٍ لها فقد حال القانون اليهودي بينها وبين الزواج من سبط آخر، لذا لا يجوز لها نقل ميراثها لغير سبطها هذا إذا كانت عزباء[٥٦].

وأما المرأة اليهودية عندهم فلم تكن شيئاً يذكر، إذ إنها تقبع في البيت تنتظر مصيرها المجهول، وان الرجل يجب ان يحذر منها لينجو بنفسه، فهي شر كالموت بل اكثر، فقد جاء في التوراة على لسان النبي سليمان في سفره الموسوم بالجامعة: «تجولت أنا وقلبي لأعلم ولأبحث ولأطلب حكمة وعقلا ولأعـــرف الشر انه جهالة والحماقة أنها جنون. فوجدت أمرّ من الموت المرأة التي هي شباك وقلبها أشراك ويداها قيود، الصالح قدام الله ينجو منها، أما الخاطئ فيؤخذ بها. هذا وجدته قال الجامعة واحدة فواحدة لأجد النتيجة، التي لم تزل نفسي تطلبها فلم أجدها، رجلاً واحدًا بين ألف وجدت، أما امرأة فبين كل أولئك لم أجد »[٥٧]. وهناك من يرى أن المرأة اليهودية هي ملعونة ابدياً من طرف الإله، لأن الذنب قد بدء من طرفها وهي التي تسبب للرجال الوقوع في الذنب وارتكاب الخطيئة. فنرى في قصة آدم وحواء انها فقدت رسالتها الأصلية كمعينة للرجل، فقد اصبحت فخًا لرجلها ومحطمة لحياته[٥٨].

فمع كل هذا فكيف يمكن القول بأن المرأة تصل الى مقام النبوة وتصبح نبيّة؟.

٢. العهد الجديد:

مشكلة نبوة النساء في المسيحية ترجع الى أن المرأة تحتل في المسيحية مكانة سفلى، الى جانب النظرة المسيحية التقليدية لها كشيطان أغوى آدم وأخرجه من الجنة،

وقدراتها العقلية لا تسمح بتأهيلها للأمور الجادة فصلاً عن عظائمها كالنبوة.

فكيف لها أن تقوم بمهام وأعباء النبوة وهذا شأنها؟. وكيف يمكنها إعلان كلمة الوحي وهي مأمورة بلزوم الصمت في الجماعات؟. إذ يقول بولس: «لان الرجل ليس من المراة بل المراة من الرجل. ولان الرجل لم يخلق من اجل المراة بل المراة من اجل الرجل»[٥٩]. ويقول مفسروا الكتاب المقدس تعليقا على هذه الاية: «ان الرجل يتسلط على المرأة؛ لأن الرجل لم يأتى في البدء من المرأة بل العكس، المرأة خلقت لتساعد الرجل وليس العكس. لذلك ففي الكنيسة لا ترأس المرأة الرجل، ولا تؤخذ نساء في الكهنوت»[٦٠].

ويضيف بولس في بيانه لمكانة المرأة ومنزلتها «ولتصمت النساء في الجماعات شأنها في جميع كنائس القديسين، فإنه لا يؤذن لهم بالتكلم. وعليهن أن يخضعن كما تقول الشريعة أيضاً، فإن رغبن في تعلم شيء، فليسألن أزواجهن في البيت، لأنه من غير اللائق أن تتكلم في الجماعة»[٦١]. فكيف تستطيع كنبية قيادة الجماعات وهي غير قادرة على تزعّم الرجل؛ لأنها دونه بحكم طبيعتها؟. كما يقول بولس: «وعلى المرأة أن تتلقى التعليم وهي صامتة بكل خضوع، ولا أجيز للمرأة أن تعلّم ولا أن تتسلط على الرجل، بل تحافظ على السكوت. فإن آدم هو الذي جبل أولاً وبعده حواء. ولم يغو آدم، بل المرأة هي التي أغويت فوقعت في المعصية»[٦٢].

بل كيف تقود المرأة الرجل، وهي التي خلقت لأجله، وواجبها الخضوع له، وكيف تنال المرأة درجة النبوة، وهي التي حرمت عليها الكنيسة الكاثوليكية درجة الكهنوتية؟. بل منعت المرأة من الجلوس على كرسي الأستاذية بأقسام العقيدة بكليات اللاهوت الكاثوليكي[٦٣] [٦٤].

نعم من خلال النص الذي ذكرناه عن بولس يظهر ان المرأة لها حق التنبؤ اي الاخبار عن احداث مستقبلية ولكن شرط ان لا يتم مراجعتها من قبل الناس خصوصا الرجال منهم.

٣. نظرة القرآن حول نبوة المرأة:

لقـــد كرم الاسلام المرأة في كتابه الكريم وقرنها بالرجل في كل مجالات

الخير، وخصها معه بالذكر في كل ميادين العمل والتضحية والايمان، وابرز وعد الله لها بالثواب والجنة.

فالقرآن الكريم في نطـــاق آياته والأحاديث النبوية الشريفة يكرمان المرأة، وذكرت آيات كثيرة بهـــذا الخصوص، فعندما اوصى الله تعالى الانسان بضرورة احترام والديه نراه قد اشار الى الام بشكل وكأنه يوحي الى اهميتها اكثر من الوالد، قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [سورة لقمان: ١٤]. كما امر تعالى بضرورة معاملة كل النساء بشكل عادل، بل وحتى المرأة المطلقة يجب ان يتم معاملتها بكل احترام وعدل، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾[سورة البقرة: ٢٣١]. وايضا قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ [سورة الطلاق: ١].

والسنّة النبوية الشريفـــة خير دليل واضح وبرهان على الكيفية التي يجب فيها معاملة الرجل للمرأة، والرسول الكريمﷺ الذي يتجســـد فيه الاسلام وهو القدوة الصالحة لنا جميعا، حيث مارس الحياة مع المرأة زوجا وأبا قد قال: «ما أكرم النساء إلا كريم، ولا أهانهنّ إلا لئيم»[٦٥]. وقال أيضاﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً، وخياركم خياركم لنسائكم»[٦٦]. ويكـــرم رسول اللهﷺ المرأة في نطاق أمومتها، فيقول في الحديث المنقول: «الجنة تحت أقدام الأُمهات»[٦٧].

وبالرغم من هذه المكانة التي اعطاها الاسلام للمرأة الاّ انه ومن خلال ظاهر آياته نستطيع القول انه يرفض نبوة المرأة باي شكل كان، نعم قد جاء في بعض الايات انه اوحى الى بعض النساء ولكن هذا الوحي ليس وحيا نبويا كالذي يوحى

به الى الانبياء، وهنا سنستعرض الى بعض الايات التي تشير الى هذه المسالة.

الايـــــة الاولى: قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَواْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾[ســـــورة يوسف: ١٠٩] كما جاءت هذه الاية بصيغة مختلفة في سورة النحل والانبياء، قال تعالى ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[سورة النحل: ٤٣][٦٨]. وتعتبر هذه الاية أهم آية في بحثنا، إذ انها تبين بمدلولها على انحصار النبوة بالرجال وبمفهومها على عدم جواز النبوة للمرأة، وقد ذكر المفسرون آراء بخصوص الآية نشير اليها باختصار. فقد جاء في بعض التفاسير في ذيل الآية المباركة: «لم يبعث الله نبياً من أهل البادية قط ولا من الجن ولا من النساء»[٦٩].

وذكر البعض من المفسرين ان هناك فرقـــــا بين النبي والرسول وذلك عند تعرضهم لهذه الاية بالتفسير، وذكروا ان هناك نساء نبيات لا رسولات؛ وقد ردّ القرطبي هذا الرأي بالآية الكريمة ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ ﴾ بقوله «وهذه الاية ترد ما يروى عن النبيﷺ انه قال ان في النساء اربع نبيات حواء، آسية، مريم، ام موسى»[٧٠]، وردّ ابن كثير ايضا قول كون مريم نبية بهذه الاية فقال «قوله «وأمه صديقة» أي مؤمنة به مصدقة له وهذا أعلى مقاماتها فدل على أنها ليست نبيّة كما زعمه ابن حزم وغيره ممن ذهب إلى نبوة سارة أم إسحق ونبوة أم موسى ونبوة أم عيسى استدلالا منهم بخطاب الملائكة لســـــارة ومريم وبقوله ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِ ﴾ وهذا معنى النبوة والذي عليه الجمهور أن الله لم يبعث نبيا إلا من الرجال، قال الله تعالى ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓ ﴾ وقـــد حكى أبو الحسن الأشعري الاجماع على ذلك»[٧١]، ولكن بالرغم من ذلك فابن كثير يطرح مسألة النبوة التشريفية للمرأة؛ إذ اشار الى انه حتى اذا صحت الاقوال في وجود نساء نبيات فهي نبوة غير تشريعية فيقول «يخبر

تعالى أنه إنما أرسل رسله من الرجال لا من النساء وهذا قول جمهور العلماء كما دل عليه سياق هذه الآية الكريمة، إن الله تعالى لم يوح إلى امرأة من بنات بني أدم وحي تشريع، وزعم بعضهم أن سارة امرأة الخليل وأم موسى ومريم بنت عمران أم عيسى نبيات؛ واحتجوا بأن الملائكة بشرت سارة بإسحاق... وبأن الملك جاء إلى مريم وبشرها بعيسى... وهذا القدر حاصل لهن ولكن لا يلزم من هذا أن يكن نبيات بذلك، فإن أراد القائل بنبوتهن هذا القدر من التشريف فهذا لا شك فيه، ويبقى الكلام معه في أن هذا هل يكفي في الانتظام في سلك النبوة لوحده أم لا؟. الذي عليه أهل السنة والجماعة وهو الذي نقله الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري عنهم أنه ليس في النساء نبية، وإنما فيهن صديقات، كما قال تعالى مخبرا عن أشرفهن مريم بنت عمران حيث قال تعالى ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾ فوصفها في أشرف مقاماتها بالصديقية، فلو كانت نبية لذكر ذلك في مقام التشريف والاعظام، فهي صديقة بنص القرآن»[٧٢].

واستدل الشوكاني على نفي نبوة النساء بالاضافة الى الآية القرآنية باشعار العرب حيث قال: ان بعثة الأنبياء من الرجال دون النساء كان امراً معروفاً عند العرب حتى قال قيس بن عاصم في سجاح[٧٣] المتنبئة:

أضحت نبيتنا أنثى نطيف بها

وأصبحت أنبياء الله ذكرانا

فلعنة الله والأقوام كلهم

على سجاح ومن باللوم أغرانا[٧٤]

وذهب الفخر الرازي في تفسير هذه الآية الى القول الى عدم جواز نبوة المرأة[٧٥]. أما العلامة الطباطبائي فانه يشير الى احتمال دخول النبيات ايضا من خلال قوله: «لا ريب أن اطلاق لفظ «رجال»... فالمراد بالرجال في الآية افراد تامّون في انسانيتهم لا محالة، وان فرض أن فيهم افرادا من النساء كان من التغليب»[٧٦].

وان كان يرفض هو الاخر نبوة المرأة.

الآية الثانية: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ

بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾[سورة النساء: ٣٤].

ولفهم الاية بشكل صحيح سنشير الى اراء اللغويين ثم نتعرض الى اقوال المفسرين بهذا الخصوص:

فاللغويون قد ذكروا اراء متعددة في المسالة، فقد جاء في مجمع البحرين، «قوله: (الرجال قوّامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض) أي لهم عليهنّ قيام الولاء والسياسة. وعلّل ذلك بأمرين: أحدهما موهبي من الله تعالى، وهو أن الله فضلّ الرجال عليهنّ بأمور كثيرة من كمال العقل وحسن التدبير وتزايد القوة في الأعمال والطاعات، ولذلك خُصُّوا بالنبوّة، والإمامة، والولاية، .. وغير ذلك. والآخر كسبيّ وهو أنّهم يُنفقون عليهنّ، ويعطونهنّ المُهور مع أن فائدة النكاح مشتركة بينهما»[٧٧].

سادسا: آراء علماء الإسلام حول نبوة المرأة:

سنتناول الان آراء بعض العلماء بخصوص نبوة المرأة، من أنه هل يمكن أن تكون المرأة نبية أم لا؟.

قد اتفق اغلب علماء الاسلام على عدم جواز نبوة المرأة، ولكن هناك من العلماء والباحثين من أجاز نبوة المرأة وأقام الأدلة عليها من القرآن والسنّة، وهنا سنشير الى اهم أدلة القائلين جواز نبوة المرأة وبعدها ذلك ردود الفريق الذي يرى عدم جوازها.

ذهب بعض العلماء الى أن الله أنعم على بعض النساء بالنبوة، فمن هؤلاء أبو الحسن الأشعري والقرطبي وابن حزم، وهؤلاء متفقون على نبوة مريم، ومنهم من ينسب النبوة الى غيرها ويعدّونهم من النساء النبيات كحواء وسارة وام موسى وهاجر وآسية[٧٨]. وفي معرض اجابتهم عن الاعتراضات عليهم بالآية التي تحصر الرسالة في الرجال دون النساء قالوا: نحن لا نخالف في ذلك، فالرسالة للرجال، أما النبوة فلا يشملها النص القرآني، وليس في نبوة النساء تلك المحذورات التي عددتموها فيما لو كان من النساء رسول، لأن النبوة قد تكون قاصرة على صاحبها، يعمل بها، ولا يحتاج الى أن يبلغها الى الآخرين. كما يقول ابن حزم في

كتابه الملل والنحل: «ما نعلم للمانعين من ذلك حجة أصلاً، إلا أن بعضهم نازع في ذلك بقوله الله ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم ﴾ قال أبو محمد: وهذا أمر لا ينازعون فيه. ولم يدّع أحد أن الله تعالى أرسل امرأة. وإنما الكلام في النبوة دون الرسالة. فوجب طلب الحق في ذلك بأن ينظر في معنى لفظة النبوة في اللغة التي خاطبنا الله بها عز وجل. فوجدنا هذه اللفظة مأخوذة من الأنباء، وهو الإعلام، فمن أعلمه الله عز وجل بما يكن قبل أن يكون أوحى اليه منبئا له بأمر ما، فهو نبي بلا شك»[٧٩]. واقام هذا الفريق أدلة على جواز نبوة المرأة، منها:

١. أن القرآن أخبر بأن الله تعالى أوحى الى بعض النساء، فمن ذلك أنه اوحى الى أم موسى ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ ﴾ [سورة القصص: ٧] أو ﴿ إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴾ [سورة طه: ٣] ويستند بالايات بان الله قد أوحى اليها وأعلمها أنه سيرده اليها ويجعله نبياً مرسلاً، فهذه نبوة لاشك فيها، وبضرورة العقل. وهذا الوحي كالوحي الوارد على ابراهيم في الرؤيا في ذبح ولده، فصحّت نبوتهن بيقين[٨٠].

٢. ارسل جبرئيل الى مريم فخاطبها: ﴿ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴾ [سورة مريم: ١٧].

٣. قال ابو الحسن الأشعري: أن كل من جاءه الملك عن الله تعالى بحكم أمر ونهي أو باعلام فهو نبي؛ وقال ابن حزم: إن كل من جاءه الملك فهو رسول أو نبي. ومن المعلوم أن الله أرسل ملكاً الى مريم، فإذا هي من النبيات. (أو هي نبية)[٨١]. وقال القرطبي: أن مريم نبية لأن الله تعالى أوحى اليها بواسطة الملك[٨٢]. واستدلوا باصطفاء الله تعالى لمريم قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[سورة آل عمران: ٤٢].

٤. وقد استدلوا بحديث عن النبيﷺ قال: كمل من الرجال كثير،

ولم يكمل من النساء إلا آسية إمراة فرعون، مريم ابنـــة عمران[٨٣]، و أضاف العلامة الطبرسي في مجمع البيان خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمـــدﷺ[٨٤]؛ واستدلوا بهذا الحصر بالقول: «أنهما نبيتان لأن أكمل النوع الإنساني الأنبياء ثم الأولياء والصديقون والشهداء، فلو لم يكونن نبيتان للزم أن لا يكون في النساء ولية ولا صديقة و لاشهيدة، والواقع أن هذه الصفات في كثير منهن موجودة، فكأنه قال: ولم ينبأ من النساء إلا فلانة وفلانة و... ولو قال لم تثبت صفة الصديقة أو الولاية أو الشهادة إلا لفلانة و... لم يصح لوجود ذلك في غيرهن إلا أن يكون المراد في حديث كمال غير الأنبياء فلا يتم الدليل على ذلك لأجل ذلك»[٨٥].

٥. وقال ابن حزم: «الكمال في الرجال لا يكون إلاّ لبعض المرسلين ﷺ، لأن من دونهم ناقص عنهم بلا شك. وكان تخصيص هؤلاء النسوة تفصيلاً لهما على سائر من أوتيت النبوة من النساء بلا شك. اذ من نَقُصَ عن منزلة اخر ولو بدقيقة، فلم يكمل، فصح بهذا الخبر أن هؤلاء النسوة كملوا كمالا لم يلحقهما فيه امرأة غيرهما أصلاً، وإن كنّ بنصوص القرآن نبيات. فالكامل في نوعه، هو الذي لا يلحقه أحد من أهل نوعه، وكمل من النساء من ذكر عليهن الصلاةوالسلام»[٨٦].

أ. أنا لا نسلّـــم لهم أن النبي غير مأمور بالتبليغ والتوجيه ومخالطة النساء، والذي اخترنـــاه أن لا فرق بين النبي والرسول في هذا، وأن الفرق واقع في كون النبي مرسل بتشريع رسول سابق. واذا كان الأمر كذلك فالمحذورات التي قيلت في ارسال رسول من النساء قائمة في بعث نبي من النســـاء، وهي محذورات كثيرة تجعل المرأة لا تستطيع القيام بحقّ النبوة.

ب. قد يكون وحي الله الى هؤلاء النسوة أم موسى وآسية... إنما وقع مناماً، فقد علمنا أن من الوحي ما يكون مناماً، وهذا يقع لغير الأنبياء، وقد

رفض العلامة الطباطبائي الوحي للنساء بهذا الشكل ايضا كما أشار اليه في تفسيره في ذيل الآية ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴾[سورة طه: ٣٨] إذ يقول: المراد به الالهام وهو نوع من القذف في القلب في يقظة أو نوم، والوحي في كلامه تعالى لا ينحصر في وحي النبوّة، حيث قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ [سورة النحل: ٦٨] فأما وحي النبوة، فالنساء لا يتنبأن ولا يوحى اليهن بذلك، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم ... ﴾[٨٧] [سورة يوسف: ١٠٩].

ت. لا نسلم لهم قولهم أن كل من خاطبته الملائكة فهو نبي، ففي الحديث أن الله أرسل ملكاً لرجل يزور أخاً له في الله في قرية أخرى، فسأله عن سبب زيارته له، فلما أخبره أنه يحبّه في الله، اعلمه أن الله قد بعثه اليه ليخبره أنه يحبّه، وقد جاء جبرئيل يعلم الصحابة أمر دينهم بسؤال الرسول ﷺ، والصحابة يشاهدونه ويسمعونه[٨٨].

ث. أن الرسول ﷺ توقف في نبوة ذي القرنين مع اخبار القرآن بأن الله أوحى اليه ﴿ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾[سورة الكهف: ٨٦].

ج. لا حجة لهم في النصوص الدالة على اصطفاء الله لمريم، فالله قد صرّح بأنه اصطفى غير الأنبياء ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [سورة فاطر: ٣٢]، واصطفى آل ابراهيم وآل عمران على العالمين، ومن آلهما من ليس بنبي جزماً ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[سورة آل عمران: ٣٣].

ح. لا يلزم من لفظ الكمال الوارد في الحديث الذي احتجوا به النبوة، لأنه يطلق لتمام الشيء، وتناهيه في بابه، فالمراد بلوغ النساء الكمالات النهائية في جميع الفضائل التي للنساء، وعلى ذلك فالكمال هنا غير كمال الأنبياء، وليس المقصود كمال النبوة[٨٩].

خ. ورد في بعض الأحاديث أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الاّ ما كان من مريم ابنة عمران، وهذا يبطل القول بنبوة عدا مريم كأم موسى وآسية، لأن فاطمة ليست بنبيّة جزماً، وقد نصّ الحديث على أنها أفضل من غيرها، فلو كانت أم موسى وآسية نبيتان لكانتا أفضل من فاطمة[٩٠].

د. وصف مريم بأنها صديقة في مقام الثناء عليها والأخبار بفضلها، قال تعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾[سورة المائدة: ٧٥]، فلو كان هناك وصفاً على من ذلك لوصفها به، ولم يأت في نصّ قرآني ولا في حديث نبويّ صحيح أخبار بنبوة واحدة من النساء. هذا هو الراجح في المسألة أنه لم يثبت نبوة أحد من النساء، والأدلة الواردة غير كافية، والآية نصّ في عدم إرسال الله لأي امرأة ابداً، والتعريف المختار للنبي لم يتحقق في المرأة، وقد قال الحسن البصري: ليس في النساء نبيّة ولا في الجن[٩١].

الخاتمة:

من خلال ما استعرضناه في البحث فاننا توصلنا الى بعض النتائج نختصرها كما يلي:

١. من خلال البحث توصلنا الى ان الاسلام والقرآن الكريم اعطى منزلة ومكانة للمرأة تتناسب مع خصائص خلقتها وجعلها متساوية مع الرجل في بعض الواجبات المشتركة بينهما، فهي انسان يمكن ان يرقى مراحل الكمال حالها في ذلك حال الرجل وقد قدم لنا امثلة لنساء عظيمات مثل مريم وغيرها، بخلاف الكتاب المقدس التي يمكن من خلال مطالعة بعض آياته التوصل الى ان المرأة لها مكانة اقل من الرجل.

٢. النبوة في الديانتين المسيحية والاسلام لها مراتب كثيرة مختلفة وكذلك وظائف ومهام النبي تختلف من نبي لاخر، إذ ان منهم انبياء كبار مهمين جدا كابراهيم وموسى وعيسى والنبي الخاتم، وقد اطلق القرآن الكريم

عليهم اسم اولى العزم، واختلاف المراتب والوظائف تبين ان هناك افضلية لبعضهم على البعض الاخر.

٣. ان نبوة المرأة التي تحدث عنها الكتاب المقدس بعهديه كانت بمعنى التنبؤ بالمستقبل او اعطاء حكمة وموعظة احيانا ولم تكن نبوة تشريعيـــــة، والاسلام والقرآن رفض هذا النوع من النبوة ايضا وحصرها بالرجال مع وجود رأي يذهب الى جواز نبوة المرأة التشريفية دون التشريعية.

٤. هناك بعض الروايات الاسلامية تشير الى وجود نبيات في الاسلام كمريم وآسية وغيرهن، واستدلـــوا بذلك على آيات من القرآن الكريم، ورفض جمهور العلماء هذا القول مستندين الى ان الآيات القرآنية تصرح بحصر النبوة في الرجال.

الهوامش:

(١) المفردات في غريب القرآن، ص٥١٥.
(٢) لسان العرب، ج٢، ص ٤٢٤٠.
(٣) المفردات في غريب القرآن، ص٥١٥.
(٤) قاموس الكتاب المقدس، ص١٠٢٠.
(٥) تعرّف الى العهد القديم مع الآباء والانبياء ص٢١.
(٦) المفردات في غريب القرآن، ص٤٨١.
(٧) معجم مقاييس اللغة، ص٩٧٣.
(٨) دروس في القرآن والعهدين ص١٥٨.
(٩) نفس المصدر، ص١٥٩.
(١٠) للمزيد راجع كتاب: المعتقدات الدينية لدى الغرب، ص٢٤ -٢٦.
(١١) نفس المصدر، ص٢١٥.
(١٢) دلالة الحائرين، ص٤٠٠.
(١٣) دروس في القرآن والعهدين، ص١٦٩؛ قاموس الكتاب المقدّس ص٩٥٠.
(١٤) قاموس الكتاب المقدس: ص٩٥٠ -٩٤٩.
(١٥) لسان العرب، ج١، ص١٥٠٥.
(١٦) معجم مقاييس اللغة، ص٣٨٢.
(١٧) المفردات في غريب القرآن، ص١٩٥.
(١٨) الميزان في تفسير القرآن ج٢ ص١٤٠.
(١٩) الميزان في تفسير القرآن ج٢ ص١٤١.
(٢٠) قاموس الكتاب المقدس، ص٤٠٣.
(٢١) نفس المصدر، ص٤٠٣.
(٢٢) قاموس الكتاب المقدس، مادة كتاب، ص٦٧٤.
(٢٣) المسيح في الفكر الإسلامي الحديث وفي المسيحية، ص٨٩.
(٢٤) معجم اللاهوت الكتابي، ص٣٨٩.
(٢٥) دائرة المعارف الكتابية، ص٢٦٨.
(٢٦) قاموس الكتاب المقدس، مادة كتاب، ص٦٧٤.
(٢٧) مقدمة تفسير العهد الجديد، ص٢٧.
(٢٨) قاموس الكتاب المقدس، مادة خلدة، ص٢٤٦.
(٢٩) سفر الملوك الثاني (٢٢: ١٥ -٢٠).
(٣٠) كل نساء الكتاب المقدس، ص٧٨.
(٣١) قاموس الكتاب المقدس، مادة مريم، ٧٩٤.
(٣٢) سفر الخروج (٢: ٤ -١٠).
(٣٣) سفر الخروج (١٥: ٢٠).
(٣٤) كل نساء الكتاب المقدس، ص١٧٠.
(٣٥) قاموس الكتاب المقدس، مادة دبورة، ص٣٥٨.
(٣٦) سفر القضاة (٤: ٩).
(٣٧) تفسير الكتاب المقدس، سفر القضاة، ص٤٧٦.
(٣٨) كل نساء الكتاب المقدس ص٨٢ -٨٠؛ المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص٧٠.
(٣٩) قاموس الكتاب المقدس، مادة حنة، ص٣٢٦.
(٤٠) انجيل لوقا (٢: ٣٦ -٣٨).
(٤١) كل نساء الكتاب المقدس، ص٧٠.
(٤٢) قاموس الكتاب المقدس، مادة فيلبس، وايضا كل نساء الكتاب المقدس، ص٣٢٣.
(٤٣) تفسير الكتاب المقدس، العهد الجديد، انجيل لوقا، ص٢١٤.

(٤٤) كل نســـاء الكتاب المقدس، ص٣٢٤-٣٢٣.

(٤٥) المعتقدات الدينية لدى الغرب، ص٤١٦-٤١٠ باختصار.

(٤٦) شرح اصول الكافي، ج٥، ص١١١.

(٤٧) بحار الانـوار، ج١١، ص ٣٤؛ ميزان الحكمة، ج٤، ص٣٠١٨؛ مدينة المعاجز، ج٤، ص٢٠٩؛ تفسير الامثل، ج١٣، ص٤٥.

(٤٨) ابن ميمون، دلالة الحائرين، ص٤١٩-٤٢٠.

(٤٩) سفر التكوين (٣١/ ١١).

(٥٠) سفر التكوين (٢٥/ ١).

(٥١) سفر التكوين (١٥/ ١).

(٥٢) جاء في سفر العدد: (إن يكن فيكم نبي للرب فبالرؤيا أتعرف له، في حلم أخاطبه (١٢/ ٦-٩).

(٥٣) سفر التكوين (٣١/ ٣).

(٥٤) انجيل متى (٥: ١٥).

(٥٥) سفر الخروج(١٢: ٧).

(٥٦) المرأة بين الفقه والقانون، ص١٩؛ والمرأة في القرآن ص٢٥.

(٥٧) الكتاب المقدس، سفر جامعة، (٧: ٢٦-٢٨).

(٥٨) تفسير الكتاب المقدس، ص ٤٨.

(٥٩) الرسالة الأولى الى قرونتس (١١: ٨-٩).

(٦٠) تفسير الكتاب المقدس، ص ٩٥٤.

(٦١) الرسالة الأولى الى قرونتس (١٤: ٣٤-٣٥).

(٦٢) الرسالة الأولى الى طيموتاوس (٢: ١١-١٤).

(٦٣) مثل مشكلة الـدكـتـورة: تـيريـزا برجر Teresa Berger، التي قبلتها جميع الجـماعـات الألمـانـيـة. كـأسـتـاذة بكليات اللاهوت، إلا أن الفاتيكان رفض الموافقة على تعيينها استاذاً لأحد الكراسي بأقسام كليات اللاهوت؛ لكونها امرأة، ويبدو أن مصدر رفض الفاتيكان لتعيينها راجع الى الخوف من تجديد مشكلة «لاهوت المسيح الأنثوي» وذلك بتكرار تجربة النبية بريسكا Priska التي أدعت أن المسيح قد ظهر لها في هيئة امرأة ومنحها الحكمة، وأوقفها على مكان المدينة الجديدة التي سيهبط إليها من السماء.

(٦٤) المعتقدات الدينية لدى الغرب، ص٢٣٢.

(٦٥) كنز العمال، ج١٦، ص ٣٧١.

(٦٦) مسند احمـد، ج٢، ص ٤٧١؛ ريـاض الصالحين، ص١٣٣.

(٦٧) مستدرك الوسائل، ج١٥، ص١٨٠؛ ميزان الحكمة، ج٤، ص٣٦٧٤.

(٦٨) وايضا [سورة الانبياء: ٧].

(٦٩) إحكام الـقـرآن، ج٣ ص٢٣٢؛ تفسير السمعاني، ج٣ ص٧٢؛ تفسير زاد المسير، ج٤ ص٢٢٠.

(٧٠) تفسير القرطبي، ج٩، ص٢٧٤.

(٧١) تفسير ابن كثير، ج٢، ص٨٤.

(٧٢) المصدر السابق، ج٢، ص٥١٤.

(٧٣) سجاح بنت الحـارث بـن الأسـود من بني عقفان، أدعت النبوة بعد وفاة النبي محمدﷺ، وتزوجها مسيلمة الكذاب من بني حنيفة الوائلية، ثم أسلمت بعد مقتل مسيلمة، وتوفيت عام ٥٥ هـ في البصرة.

(راجع: بنو بكر بن وائل ص٢٧٦-٢٧٧).
(٧٤) فتح الغدير، ج٣، ص٦٠.
(٧٥) التفسير الكبير، ج٨، ص٤٥.
(٧٦) تفسير الميزان، ج٨، ص١٢٢.
(٧٧) مجمع البحرين، ج٣، ص٥٦٤.
(٧٨) فتح الباري، ج٦، ص٤٧٣؛ لوامع الانوار البهية، ج٢، ص ٢٢٦.
(٧٩) الملل والنحل، ص١٩٤.
(٨٠) الملل والنحل، ص١٩٨.
(٨١) الملل والنحل، ص٢٠٤.
(٨٢) تفسير القرطبي، ج٩، ص٢٤٧.
(٨٣) فتح الباري، ج٦، ص٣٢١-٣٢٢.
(٨٤) مجمع البيان ١٠: ٣٢٠.
(٨٥) فتح الباري، ج٦، ص٣٢١-٣٢٢.
(٨٦) الملل والنحل، ص٢٠٦.
(٨٧) تفسير الميزان، ج١٤ -ص١٥٠ -١٣٩.
(٨٨) مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الحب في الله (٢٥٦٧).
(٨٩) البخاري في كتاب الأنبياء قول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ﴾ (٣٤١١) ومسلم في فضائل الصحابة باب فضائل خديجة أم المؤمنين (٢٤٣١).
(٩٠) من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٥٧٣.
(٩١) فتح الباري، ج٦، ٤٧٣ -٤٧١.

المصـــــــادر:

١. الآلوسي، سيد محمود، روح المعاني، دار احيـــاء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٥هـ. ق.

٢. ابن حزم، علي بن محمد، الفصل بين الملل والنحل، القاهرة، دار الطباعة، ١٩٩٣م.

٣. ابن شهر آشوب، محمـــد بن علي السروي، مناقب آل ابي طالب، قم، ذو القربى، ط١، ١٤٢١هـ. ق.

٤. ابن كثير، اسماعيل بن عمر البصري، تفسير ابن كثيـــر، بيروت، ط١، دارالفكر، ١٩٩٧م.

٥. ابن منظور، محمـــد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، مؤسســة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠٠٥م.

٦. ابو غصة، زكي علي، المرأة في اليهودية والمسيحية والاسلام، دار الوفاء، ط١، ١٤٢٤هـ. ق.

٧. اسبينوزا، باروخ، ترجمة حسن حنفي، رســـالة في اللاهوت والسياسة، بيروت، دار الطليعة، ط٢، ١٩٩٦م.

٨. بباوي، ويليام وهبة، دائرة المعارف الكتابية، بيروت، دارالثقافه، ط ١، ١٩٩٣م.

٩. بن حنبل، احمد، مسند احمد، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٩٩٣م.

١٠. بن زكريا، احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، بيروت، درا احياء التراث العربي، ٢٠٠١م.

١١. بن ميمون، موسى، دلالة الحائرين، قاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ١٤٢٨هـ. ق.

١٢. الترمـــذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، بيروت، دار الفكر، بلا تا.

١٣. الحسيني الطهراني، محمـــد حسين، رسالة بديعـــة (الرجال قوامون على النســـاء بما فضل الله بعضهم على بعض) دار المحجة البيضاء، ١٤١٣هـ. ق.

١٤. خوام، منيـــر، المسيح في الفكر الاسلامي الحديث وفي المسيحية، بيروت، ط١/ ١٩٨٣م.

١٥. الخولي، البهي، المرأة بين البيت والمجتمع، مصر، مطابع دار الكتاب العربي -١٩٥٣م.
١٦. ديب، علي حسن، المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات، دمشق، الاوائل، ط ٢، ٢٠٠١ م.
١٧. الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط٢، ١٩٩٧م.
١٨. الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد، مفردات غريب القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.
١٩. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤هـ. ق.
٢٠. سعيد ثروت، حقيقة التجسد، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.
٢١. السعيد يوسف، سوزان، المرأة في الشريعة اليهودية، حقوقها وواجباتها، بلا مكان، مركز الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط١، ٢٠٠٥م.
٢٢. السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت، دار احياء التراث العربي، ٢٠٠١م.
٢٣. الشريف الرضي، محمد بن الحسين، نهج البلاغة، بيروت، ١٣٨٧هـ. ق.
٢٤. الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، بيروت، دار المعرفة، بلا تا.
٢٥. الشيخ، علي، دروس في القرآن والعهدين، قم، حوزة علمية خواهران، ط١، ١٤٢٨هـ. ق.
٢٦. الصدوق، محمد بن بابويه، من لايحضره الفقيه، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٣٧٦هـ. ش.
٢٧. صنقور، محمد، مقالات حول حقوق المرأة، بيروت، دار المحجة البيضاء، بلا تا.
٢٨. طباطبائي، محمد حسين، المرأة في القرآن، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٢٨هـ. ق.
٢٩. طباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، بيروت، مؤسسة

الاعلمي، ط ٣، ١٩٧٣م.
٣٠. الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط١، بلا تا.
٣١. عبد الحميد، محمود، حقوق المرأة بين الاسلام والديانات الاخرى، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٤١١هـ.ق.
٣٢. عبد الملك، بطرس، قاموس الكتاب المقدس، قاهرة، دار الثقافة، ط ١٠، ١٩٩٥م.
٣٣. عبد المحسن، عبد الراضي محمد، المعتقدات الدينية لدى الغرب، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، ط١، ١٤٢١هـ. ق.
٣٤. عبد الوهاب، احمد، الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والاسلام، قاهرة، مكتبة وهبة، ط ١، ٢٠٠٠م.
٣٥. عزة دروزة، محمد، المرأة في القرآن والسنّة، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بلا تاريخ.
٣٦. العسقلاني ابن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، الرياض، مكتبة دار الاسلام، ط٣، ٢٠٠٠م.
٣٧. العيد، نوال بنت عبد العزيز، حقوق المرأة في ضوء السنّة النبوية، السعودية، مكتبة الاسدي ف الطبعة الاولى، ١٤٢٧هـ. ق.
٣٨. الفغالي، بولس، تعرف الى العهد القديم مع الاباء والانبياء، بيروت، مطبعة دكاش، ط١، ١٩٩٤م.
٣٩. القرطبي، تفسير القرطبي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٤م.
٤٠. القمي، علي ابن ابراهيم، تفسير القمي، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ط١، ١٩٩١م.
٤١. الكاشاني، محمد محسن، تفسير الصافي، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٩٩٢م.
٤٢. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، بيروت، دار الاضواء، ط١، ١٩٩٢م.
٤٣. كيّال، باسمه، تطور المرأة عبر التاريخ، بيروت، مؤسسة عز الدين، ١٤٠١هـ. ق.